

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في احتفال توزيع الشهادات في الماستر في العلوم التربوية والإدارة لطالبات الجامعة في القاهرة، في 22 تموز (يوليو) 2022، في مدرسة العائلة المقدسة-القاهرة.

أبدأ بقول للأديب والفيلسوف اللبناني المعروف جبران خليل جبران : "قد تكذب الكلمات، إنّما الأفعال دائماً صادقة".

أتوجّه في بداية كلمتي إلى أحبائنا طلاب الماستر في الإدارة المدرسية والتنمية التربوية، الذين واللواتي لم يكتفوا على الإطلاق بالنوايا ربّما الصادقة والكلمات، بل إنهم جمعوا ما بين الكلمة والفعل، فحقّقوا وحقّقن المستحيل في ظلّ ظروف صعبة للغاية بفعل الجائحة فرفعوا ورفعن راية التحدي، وها هم اليوم، وها هنّ في هذه الساحة ليحصلوا على الشهادة التي حلموا بها وعملوا من أجلها وهي شهادة الماستر أو الأستاذية في علوم الإدارة التربوية. نعلم أنّ الكثير من الدروس أعطيت حضورياً إلا أنّ بعضها أعطي عن طريق المنصة أكانت TEAMS أو ZOOM وهذا علّمنا ويعلّمنا أنّ من أراد الغلّا لا تهابه الحواجز والعقبات إنّما عندما يكون هنالك إرادة وإرادة قويّة واضحة لما يريد ولما يريد الوصول إليه، إنّما تُفتح أمامه الطريق السويّ للوصول إلى الغاية، إلى النجاح فالى الشهادة التي ستحملونها اليوم. وأقولها بصدق أمام التسعة والعشرين من الأساتذة الجدد حملة الماستر، إنّ جامعة القديس يوسف في بيروت، السان جوزف، وهي جامعتكم اليوم، إنّما هي فخورة بكم، عبر كلية العلوم التربوية التي انتميتم وتنتمون إليها، وربّما هي فخورة بكم وبكّن أكثر من متخرّجين آخرين، لأنّكم صمدتم في الميدان وصبرتم وصبرنا معكم ومن أجلكم، وها إنكم اليوم تصلون إلى اليوم الأغرّ الذي فيه سوف تتسلّمون شهادتكم. فالتهنئة واجبة وبالتالي لكلّ متخرّج منكم ومنكّن من كلية العلوم التربوية في الجامعة اليسوعية، لأنّكم استحققتم هذه الشهادة بعد أن تدرّبتم التدريب الحسن للوصول إليها.

إنّه نجاح لم يكن ليتحقّق لولا إرادتكم، بل إنّّه لم يكن ليتحقّق ونفرح به جميعنا لو لم يكن هناك عمل صادق ومستمرّ من جانب الأمانة العامّة للمدارس الكاثوليكية في أرض الكنانة، التي لم تألّ جهداً لتحقيق هذا المشروع برفد المدارس الكاثوليكية بجيل جديد من العارفين الاختصاصيين من علوم الإدارة التربوية، في زمن أصبح فيه ضرورياً أن نفعل العلوم على اختلافها، الإنسانية والاجتماعية والصحيحة، في العمل الإداري التربوي.

لا ننسَ أيضاً، وهذا واقع محسوس، أنّ التنافسيّة بين شبكات المدارس إنّما هي تحتّ قدرة المدارس لتوفير أفضل الوسائل لتحقيق رسالتها التربويّة. فكلّ الشكر لحضرة الأب الأمين العامّ أنطونيوس نجيب على الإيمان بفعل الشراكة للقيام معاً بهذا المشروع الرياديّ من أجل رفعة مستوى مدارسنا. النجاح تشاركنا فيه، ونحن منها وفيها، الرهينة اليسوعيّة التي مدّت يد المساعدة ليبصر المشروع النور فينمو ويكبر ويزدهر في وجوه العشرات الذين حصلوا اكتسابهم العلميّ ووصلوا إلى درجة الأستاذيّة. فالعادة ألاّ يشكر اليسوعيّون بعضهم بعضاً، إلاّ أنّ من واجبي أن أذكر الرؤساء الإقليميّين الذين اعتمدوا هذا المشروع والأبوين فاضل سيداروس وبرونو سيون اللذين ساهما بوجه واسع في إنجاح هذا البرنامج وهما على علم ودراية بحاجات المدارس في ميدان العلم التربويّ لما لهما من باع طويل وخبرة في هذا المجال.

وإن ذكرت الذين واللواتي عملوا من أجل إنجاح البرنامج فلا أنسى عميدة كليّة العلوم التربويّة في الجامعة الدكتور باتريسا راشد وكذلك الأستاذة الدكتورة ميرنا الحاج اللتين أعطيتا الكثير من الجهد والعلم والخبرة في مساعدة الطلاب في إعداد رسالتهم المتوجّهة بجهدهم الدراسيّ. وبالغياب، أذكر أيضاً نائب الرئيس الأكاديميّ الدكتور توفيق رزق الذي ساعد كثيراً في تسوية أمور الطلاب على مستوى وزارة التعليم العالي في لبنان.

مرّة ثانية أقول كلّ التهنئة لطلابنا المتخرّجين والمتخرّجات في الماستر في الإدارة التربويّة. وجامعة القديس يوسف التي رسالتها لبنانيّة ومشرقيّة وعربيّة والمتواجدة اليوم في دبي عبر كليّة الحقوق فيها إنّما يعزّ عليها أن تستمرّ خادمة بروح الكنيسة حيث تدعو الحاجة وحيث يدعوها الروح، روح المحبّة والعلم والحكم الصائب وقيم الإنجيل.

عشتم وعاشت دُفعة السنة 2022 في الماستر في الإدارة المدرسيّة والتنمية التربويّة، عاشت الجامعة، عاش لبنان وعاشت مصر.